



3 سبتمبر 2009

كتب: شعر: الدكتور/ جابر قميحة

توفي المرشد العام الخامس الأستاذ مصطفى مشهور يوم الجمعة 12 من رمضان 1423 (17/11/2002م)، وكنت واحدًا ممن صلوا عليه، وحضر جنازته قرابة مليون أغلبهم من الشباب، فنظمت قصيدة بعنوان "الشهيد على فراشه: مصطفى مشهور"، قلت فيها:

= ورأيته وهو المسجى ساكنا

في صمته ملكا حواه سرير

= وسألت مات؟ فلم يجبني من أسى

أحد وقد علت الوجوه كسور

= كررت سُؤلي: مات حقًا لم أجد

إلا دموعًا في العيون تدور

= وأعدت سُؤلي: كيف مات وبسمة

في وجهه الهادي سنا وسرور؟

= وأرى صفاءً غامرًا في سمته

وعليه من زهر الجنان عطور

= والعهد في كل الوجوه إذا قضى

أصحابها فيها الشحوب سطور

= أيموت والأرض السلبية نهبة

والقدس في أيدي الكلاب أسير؟

= أيموت من أحيا القلوب بشريعة

فتحت بها مدن وعز فقير؟

= وهتفت في أمل جريح "ربما"

أخذته فيها غفوة وفتور

= عما قليل بعدها ويقوم من

غفو لينتصر الهدى والنور "

وأفقت من غيبوتي مستسلما =

فالموت حق حاسم مقدور

والله قدر إذ دعاك بأمره =

فأجبت داعي الله يا مشهور

إنا إليه راجعون فكلنا =

للموت في ظل الحياة نسير

في جمعة الأحزان ماذا؟ ما أرى؟ =

سيلاً من البشر الطهور يمور

عجبًا!! ولكن كيف كيف تجمعوا =

عجبًا!! وإن نشاطهم محظور؟

لا تعجبوا! فالله جمّع جنده =

والحظر محظور هنا مقهور

والظالم الباغي ضلال سعيه =

وعليه دائرة البوار تدور

هذي الجحافل في الظلام منارة =

عجبا يحظر في الظلام النور!!!؟

رفعوا المصاحف في الجنازة قرية =

فتكاد في أيدي الشباب تنير

ورأيئ منهم ألف ألف موحد =

من جند طه يقودهم مشهور

عجبا أفي الموت الصموت تقودهم =

مثل الحياة وصفذهم مبرور؟!

بالحب يامشهور أنت تقودهم =

وبذاك عشت على القلوب أمير

والحب في فن القيادة جامع =

والحقد في كل الأمور يُصير

بالحب قاموا غسلوك بدمعهم =

ولأنت بالدمع الطهور جدير

ولو استطاعوا كان قبرك فيهمو =

وحوتك منهم أضلع وصدور

حملوك فوق أكفهم ورءوسهم =

والنعش من فرح يكاد يطير

إن كان في أرض الكنانة ماتم =

فهناك في عُليا السماء بشير

يلقاك في سحر الجنان نعيمها =

وقصورها وثمارها والخور

= لكن رضوانَ الإله سنامها

فرضاؤه للمؤمنين النور

= يلقاك في عليا الجنان محمد

يغشاه نور ساطع وعبير

= وصحابة عاشوا الجهاد فدينهم

بجهادهم ودمائهم منصور

= يلقاك سعد والحسين وجعفر

في كل عصر ذكرهم مذكو

= إن تلقهم بلغهمو أنا على

درب الشريعة والجهاد نسير

= وتركت جيلا شبيهه كشبابه

عزما يحار أمامه التفكير

= الله غايتهم ونور قلوبهم

وهمو لشرعته فدى ونصير

= تخذوا كتاب الله دستورافلا

يعلوه قانون ولا دستور

= جعلوا الجهاد سبيلهم فتقدموا

ودماؤهم في النازلات مهور

= عند المطاعم لا تراهم إنما

عند النوازل إنهم لكثير

= ياسيدي ما قلت غير قلائل

أما الذي أغفلته فغزير

= مهما ذكرت محاسنا ومآثرا

فالشعر قد ينتابه التقصير

= يكفيك في التاريخ أنك مرشد

يكفيك أنك مصطفى مشهور

gkomeha@gmail.com *

www.ikhwanonline.com/53504